

تحديات الإشراف الأكاديمي في تحقيق جودة البحث العلمي في عصر الذكاء الاصطناعي

Challenges of academic supervision in achieving quality scientific research in the age of artificial intelligence

فتيحة خالدي⁽¹⁾

⁽¹⁾ جامعة البويرة (الجزائر)

f.khaldi@univ-bouira.dz

تاريخ النشر:

2026/10/31

تاريخ القبول:

2026/09/14

تاريخ الارسال:

2026/04/22

الملخص:

فرض الذكاء الاصطناعي تحولاً في البحث العلمي، من حيث اتاحته إمكانيات هائلة لتسريع الإنتاج المعرفي، وهو ما انعكس على إبداع الباحث، الأمر الذي وضع الأستاذ المشرف أمام تحديات بسبب تحول دوره التقليدي ليشمل توجيه الطلبة نحو الاستخدام الأخلاقي والواعي للتقنيات الحديثة، لذلك أصبح من اللازم تطوير معايير تقييم جديدة تراعي طبيعة هذا العصر الرقمي، وتحد من الفجوة الرقمية بهدف تحقيق جودة البحث العلمي في عصر الذكاء الاصطناعي.

وعليه، يهدف هذا المقال إلى توضيح أهمية عملية الإشراف والصعوبات التي تواجه المشرف في عصر الذكاء الاصطناعي، وهذا من أجل إيجاد مقاربة متوازنة تجمع بين توظيف الإمكانيات التقنية والحفاظ على القيم الأساسية للبحث العلمي.

الكلمات المفتاحية:

الإشراف الأكاديمي – جودة البحث العلمي – الذكاء الاصطناعي – الأصالة العلمية- التقييم الأكاديمي

Abstract:

Artificial intelligence has imposed a transformation in scientific research, as it has provided enormous possibilities to accelerate knowledge production, which has been reflected in the researcher's creativity, which has presented the supervising professor with challenges due to the transformation of his traditional role to include

المؤلف المرسل: أ.د فتيحة خالدي

directing students towards the ethical and conscious use of modern technologies. Therefore, it has become necessary to develop new evaluation criteria that take into account the nature of this digital age, and reduce the digital divide with the aim of achieving quality scientific research in the age of artificial intelligence.

Accordingly, this article aims to clarify the importance of the supervision process and the difficulties facing supervisors in the era of artificial intelligence, in order to find a balanced approach that combines the use of technical capabilities and the preservation of the fundamental values of scientific research.

key words:

Academic supervision – quality of scientific research – artificial intelligence – scientific originality - academic evaluation

مقدمة:

يضمن الإشراف الأكاديمي على المذكرات والأطاريح الجامعية توجيه وإرشاد الباحث، وضمان اطلاعه وفق عملية منظمة، على مهارات البحث العلمي واحترام أخلاقياته، بما يحقق عملية انجاز الأطروحة العلمية وفق أسس تحقق جودة البحث العلمي، ومنه فغياب الإشراف الجاد يؤدي إلى غياب النصيح والتوجيه، وتدريب الطالب على المنهجية العلمية السليمة في انجاز البحوث العلمية، ومن ثم لا يبقى سوى انتهاك قواعد البحث العلمي من طرف الباحث، إما لعدم درايته أو لتعمده ذلك.

غير أنه في عصر التطور المتسارع لتقنيات الذكاء الاصطناعي وتنامي الاعتماد على الأدوات الذكية على حساب تنمية مهارات التفكير النقدي لدى الطلبة الباحثين، يواجه الإشراف الأكاديمي حالياً تحديات كبيرة من أجل ضمان جودة البحث العلمي والحفاظ على نزاهته بسبب صعوبة التحقق من أصالة العمل البحثي، إضافة إلى إشكالات الموثوقية والدقة في المعلومات المقدمة.

في هذا السياق تسعى هذه الدراسة إلى توضيح دور المشرف الأكاديمي في عملية متابعة انجاز المذكرات والأطاريح الجامعية، والتحديات التي تواجه عملية الإشراف في واقع استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي المتاحة للباحث.

بناء على ما تمت الإشارة إليه، يكتسي موضوع هذه الدراسة أهمية علمية وعملية، تتلخص الأولى في انعكاس عملية الإشراف على المذكرات والأطاريح الجامعية على جودة

البحث العلمي من حيث قيمتها ومحتواها العلمي واستفادة المجتمع من نتائجها، أما الأهمية العملية فتنتقل من إيماننا بقيمة الإشراف العلمي ودوره في صناعة البحث العلمي الأكاديمي؛ لذلك يجب الوصول الى مجموعة من المحددات التي يعتمد عليها الأساتذة المشرفين للقيام بدورهم الإشرافي على الرسائل والمذكرات في عصر الذكاء الاصطناعي، بما يخدم تحقيق الجودة العلمية، ومن ثم النهوض بالدور الذي يجب أن يقوم به المشرف من أجل رفع مستوى العمل البحثي.

على هدي ما تقدم، ترتبط عملية الإشراف على البحوث الجامعية بتحقيق جودتها، سيما في زمن بات الاعتماد فيه على المعلومات المصنعة والجهازية مباحا، وقد اتسع مجال الدراسات العليا، وكثر عدد الطلبة الباحثين، لذا فان الإشكالية التي تتناسب وهذا الموضوع، تدور حول: ماهي معايير ومقومات عملية الإشراف على المذكرات والأطاريح الجامعية التي تساهم في تحقيق جودة البحث الأكاديمي في عصر الذكاء الاصطناعي ؟ على ضوء الإشكال المطروح، نوظف المنهج الوصفي والتحليلي في وصف واقع الإشراف الأكاديمي في عصر الذكاء الاصطناعي وتوضيح معايير عملية الإشراف على البحوث الجامعية بما يحقق جودة البحث العلمي، وهذا من خلال تفصيل مبحثين نعرض في الأول مضمون عملية الإشراف الأكاديمي في عصر الذكاء الاصطناعي، في حين نخصص المبحث الثاني لتناول مقومات الإشراف الأكاديمي لتحقيق جودة البحث العلمي في عصر الذكاء الاصطناعي.

المبحث الأول: مضمون عملية الإشراف الأكاديمي في عصر الذكاء الاصطناعي

من أهم أوجه البحث العلمي رسائل التخرج الأكاديمية، التي يشترك فيها جهد الباحث بمتابعة وإرشاد مشرفه، هذا الأخير الذي يعد أهم عناصر عملية إعداد المذكرات والأطاريح الأكاديمية، فهو الموجه والمراقب والساهر على سلوك الباحث النهج الصحيح. غير أنه في ظل التحولات التي أحدثتها تقنيات الذكاء الاصطناعي في بيئة البحث العلمي، لم يعد دور المشرف الأكاديمي تقليدياً يقتصر على المتابعة والتوجيه فقط، بل أصبح أكثر شمولاً وتعقيداً، يتطلب مهارات جديدة تتماشى مع متطلبات العصر الرقمي. ولتوضيح ذلك نتطرق إلى تحديد مفاهيم الدراسة من خلال تعريف الإشراف الأكاديمي والذكاء الاصطناعي (المطلب الأول)، ثم نعرض أهمية المشرف وأهداف الإشراف الأكاديمي في ظل التحولات الجديدة (المطلب الثاني).

المطلب الأول: مفهوم الإشراف الأكاديمي والذكاء الاصطناعي

يرتبط مفهوم كل من الذكاء الاصطناعي والإشراف الأكاديمي من حيث مساعدة وتوجيه الباحث في انجاز بحثه، لذلك نأتي إلى تعريف كل منهما وتوضيح دورهما في تطوير البحث العلمي .

الفرع الأول: تعريف الإشراف الأكاديمي

الإشراف في اللغة مشتق من لفظ "أشرف" وأشرف الشيء علاه، وأشرفتُ الشيء: علوته، وأشرفت عليه : اطلعت عليه من فوق، ومنه فكلمة "مشرف" اسم فاعل للفعل "أشرف"، ومن ثم فالإشراف هو الاطلاع على أعمال الغير من أجل تفحصها، والمشرف هو الشخص الذي ينظر إلى أعمال الغير نظرة فاحصة، ويطلع عليها بوصفه اعلي درجة ووظيفة¹.

أما المراد بالإشراف في الاصطلاح فهو مراقبة الأستاذ ومتابعته للبحث الذي يقوم به الطالب، من حيث عرض قضاياها ومناقشتها، باعتباره عمل أكاديمي، وفق معايير علمية، وبهذا يكون الإشراف عمل أخلاقي وعلمي، يرشد الطالب الباحث من اجل الوصول إلى نتائج مرضية في النهاية .

فالإشراف عمل علمي وأخلاقي وتربوي، يؤكد سمعة علمية متقدمة، ويحافظ على قدسية العلم وورقي الاختصاص، وهو ركنا تربويا أساسيا في وظيفة الأستاذ الأكاديمية وفي مسيرته العلمية².

فعملية الإشراف من هذا المنطلق، تشمل عدة جوانب، إذ تمثل عملية تعليمية لأنها تقدم للطالب الباحث حقائق ومفاهيم ومعلومات جديدة ، وهي عملية تنسيقية باعتبار أنها تتم في إطار منسق وتعاون وثيق بين الطالب والأستاذ المشرف، كما أنها عملية استشارية لأنها تقدم اقتراحات واستشارات والبديل للطلبة الباحثين، وهي عملية إنسانية وأخلاقية وفنية في نفس الوقت لأنها تحتاج إلى أستاذ مشرف أكاديمي يتميز بقدرات وكفاءة

¹ صرداوي نزي، الأبعاد العلمية والأخلاقية لعلاقة المشرف بالطالب، مجلة مجتمع تربية عمل، تصدر عن جامعة مولود معمري تيزي وزو، المجلد2، العدد2، 2017، ص92.

² محمد عربي لادمي، مراحل وتقنيات إعداد الرسائل والأطروحات الجامعية، مجلة أفاق علمية، تصدر عن جامعة تامنغست، المجلد8، العدد1، 2016، ص236.

علمية ومهارة تتيح له التفاعل والتشاور مع الطلبة¹.

الفرع الثاني: تعريف الذكاء الاصطناعي

يرجع ظهور مصطلح الذكاء الاصطناعي الى سنة 1956، ويعني قدرة الأنظمة والآلات على محاكاة العقل البشري، أي أن هذا العلم يسعى الى استيعاب خصائص الذكاء البشري من خلال تطوير برمجيات حاسوبية تستطيع تقليد السلوك الإنساني الذكي. وبالتالي بات هذا العلم يسهم فعليا في انتاج علمي لقضايا إنسانية وفكرية معقدة تصعب أحيانا على العقل البشري².

في هذا الصدد حدد العلماء ثلاثة أنماط للذكاء الاصطناعي هي الذكاء الاصطناعي الخارق والذكاء الاصطناعي العام بالإضافة الى الذكاء الاصطناعي الضيق، يشكل النمط الأول المتمثل في الذكاء الاصطناعي الخارق حالة افتراضية في المستقبل أين يتنبأ بتفوق التكنولوجيا عن الفكر والذكاء البشري، أما النوع الثاني المتعلق بالذكاء الاصطناعي العام فيشير الى أنظمة تكنولوجيا معلومات التي تماثل الذكاء البشري، ويبقى النمط الثالث وهو الذكاء الاصطناعي الضيق الذي يرتبط بتطبيقات وأنظمة ذكية لمعالجة المهام اليومية.

من جانب آخر، يتفق العلماء على افتقار هذه التكنولوجيا الى الخصائص التي يتمتع بها العقل البشري الذي تفوق على أدوات الذكاء الاصطناعي الذي لا يمكن انكار فضلها في مساعدة الباحثين على التحليل والاستنتاج.

اذن ساهم الذكاء الاصطناعي في تحسين الطرق والعمليات المستخدمة في البحث العلمي، وبالتالي يساعد الباحث على توفير الوقت والجهد في انجاز بحثه من خلال توفير البيانات المطلوبة وتحليلها والوصول الى إعطاء نتائج وتفسيرات في وقت قصير. غير أن اعتماد الباحث على أدوات الذكاء الاصطناعي قد يؤدي الى انتهاك الخصوصية والأمان وتقليل القدرة على التفكير النقدي والابداع الذاتي، بالإضافة الى

¹ عزاق فاكية، الأستاذ الجامعي والإشراف على الرسائل الجامعية (دراسة سوسيو- تحليلية)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، تصدر عن جامعة خميس مليانة، المجلد 1، العدد 4، 2020، ص 25.

² صليحة سباق، الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي: بين التطور التكنولوجي والاعتبارات الأخلاقية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، تصدر عن جامعة قسنطينة 2، المجلد 11، العدد 2، 2025، ص 764.

التحيز في النتائج المتوصل إليها بفعل التكرار المستمر للبيانات المخزنة¹.

المطلب الثاني: أهمية المشرف وأهداف الإشراف الأكاديمي في ظل التحولات الجديدة
للمشرف أهمية كبيرة في مسيرة الطالب البحثية، إذ يمثل الشعلة التي تنير دربه وطريقه، بحيث يرشده إلى كل الظروف المحيطة بموضوعه، ومساعدة الباحث على اختيار موضوعه، زيادة على دعمه بالمصادر والمراجع التي تخدم موضوع البحث أو على الأقل إلى مصادر تواجهها، ثم التصحيح والمراقبة الدورية لإنتاجه².

وليس هناك طريقة معينة لاختيار الأستاذ المشرف، فقد يختاره الطالب الباحث ويتفق معه على مشروع معين، يعرض على الهيئة العلمية المكلفة بالموافقة النهائية، ما قد يوكل أمر اختياره إلى لجنة التكوين في الدكتوراه إذا ما تعلق الأمر بالإشراف على أطاريح الدكتوراه، وإلى رئيس القسم المختص في حال الإشراف على المذكرات الجامعية ثم تعرض مشروع البحث بعد الاتفاق مع المشرف على اللجان العلمية³.

وتتمثل التزامات المشرف على أطروحة الدكتوراه المستحدثة التي حددها ملحق القرار 961 المؤرخ في 2020/12/02 في⁴:

- تخصيص الوقت اللازم للتأطير العلمي لأعمال البحث لطالب الدكتوراه
- لا يحق للمشرف تفويض إشرافه عن البحث إذ له المسؤولية الفعلية للتأطير
- يجب عليه توفير الوسائل اللازمة لانجاز العمل، وتحديد رزنامة عمل.
- السهر على إيداع ملف إعادة التسجيل لطالب الدكتوراه حسب الآجال المحددة.
- الالتزام بإبداء الرأي والإشارة إلى النقائص في عمل الطالب عند إعادة التسجيل السنوية.
- إخبار كتابيا مسؤول لجنة التكوين في الدكتوراه بكل إخلال يقوم به طالب الدكتوراه في مجال أخلاقيات المهنة والسلوك.

¹ نصرالدين هيصام، أخلاقيات البحث العلمي في عصر الذكاء الاصطناعي: تطبيق chatgpt واشكالية السرقة العلمية، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 8، العدد 1، 2024، ص 1180.

² محمد عربي لادمي، مرجع سابق، ص 237.

³ علي إبراهيم علي عبيدو، جودة البحث العلمي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الإسكندرية، 2014، ص 77

⁴ راجع ميثاق أطروحة الدكتوراه، المنصوص عليه في الملحق رقم 1 بالقرار الوزاري رقم 961 المؤرخ في 2020/12/12، المحدد لكيفيات الالتحاق بالتكوين في الطور الثالث وتنظيمه وشروط إعداد أطروحة الدكتوراه ومناقشتها.

- مساعدة طالب الدكتوراه لإبداء روح المبادرة والصرامة العلمية والاستقلالية

- تقديم تقرير مبرر ومعلل في حالة التنازل عن الإشراف

تظهر الاهداف التقليدية للإشراف على رسالة أو مذكرة الباحث في توجيه هذا الأخير وإرشاده إلى المسار العلمي والمنهجي السليم وتذليل الصعوبات عليه، ومن ثم إرشاده بما يجنبه الإحساس بعدم القدرة على انجاز الرسالة، الذي يراها خاصة في بداية مشواره أمرا مستعصيا.

يهدف الإشراف أيضا إلى توجيه الباحث دائما إلى ماهو أفضل، الأمر الذي يساهم في بناء شخصيته العلمية وتعويدته على الاستقلالية في الرأي بكل موضوعية، مما يسمح لقدراته الإبداعية أن تنمو نموا سليما¹.

أما في وقتنا الحالي بات اعتماد الباحث على أدوات الذكاء الاصطناعي لإنتاج بحثه، حيث لم يعد التحدي فقط في النقل المباشر، بل في إنتاج محتوى يبدو أصيلا لكنه مولّد آليًا، عبر الغش الذكي كاستخدام أدوات مثل Chatgpt لانجاز بحث كامل دون أي جهد، الامر الذي يصعب على المشرف تقييم العمل البحثي، ويطرح السؤال حول الاصالّة العلمية، بحكم ان هذه التطبيقات لها القدرة في انشاء بحث كامل بأمر من الباحث، فهل يعتبر ذلك شكل من أشكال الانتحال او السرقة العلمية؟، خاصة عند اسناد الباحث الكلام اليه، باعتبار أن البيانات المتحصل عليها غالبا لا تذكر هذه التطبيقات مصدرها.

الحقيقة أن هذه الإشكالات يطرحها المشرفين والمراجعين في الاعمال البحثية، نذكر منها الاعمال المنشورة في مجلات عالمية، أين تم كشف الانتحال والسرقة العلمية، لذلك ينصح برفع مستوى وعي المجتمع البحثي بهذه القضايا، سيما مع استحداث آليات جديدة تعمل على مسح أثار السرقة العلمية التي يصعب معها كشف هذه الانتهاكات².

في ظل هذا الواقع يتوسع دور الأستاذ المشرف ليشمل ترسيخ الوعي الأخلاقي لدى الباحث من خلال تعليمه الاستخدام المسؤول لأدوات الذكاء الاصطناعي في بحثه، وتوضيح ماهو مسموح وغير مسموح، لأن الهدف يكمن في الاستخدام الواعي بدل الاعتماد الكلي

¹ معاشو فاطمة الزهراء، معوقات الإشراف الأكاديمي لدى الأستاذ الجامعي، مذكرة ماستر، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة سعيدة، 2018/2017، ص 27.

² سفاصن سعيدة، أخلاقيات البحث الأكاديمي في ظل الذكاء الاصطناعي: مقاربة سوسيولوجية، مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 12، العدد 3، 2025، ص 289.

تحديات الإشراف الأكاديمي في تحقيق جودة البحث العلمي في عصر الذكاء الاصطناعي — على برامج الذكاء الاصطناعي.

المبحث الثاني: مقومات الإشراف الأكاديمي لتحقيق جودة البحث العلمي في عصر الذكاء الاصطناعي

المشرف هو الأب المعرفي للطالب الباحث، بالرغم من ضيق حدود تدخله في العمل، إذ يقع العبء الأكبر على الطالب الباحث، غير أن جودة العمل البحثي تحتاج إلى متابعة وتوجيه من طرف المشرف الذي يجب أن تتوفر فيه معايير معينة (المطلب الأول). ولضمان الالتزام بأخلاقيات البحث في البيئة الرقمية المفتوحة، يلزم أن يمتلك المشرف كفاءات متعددة تتجاوز حدود التخصص الضيق. الأمر الذي يدعو إلى وضع معايير محددة لاختيار المشرف الأكاديمي، تأخذ بعين الاعتبار البعد التكنولوجي، والمنهجي، والأخلاقي. (المطلب الثاني).

المطلب الأول: المقومات التقليدية للإشراف الأكاديمي

تتمثل أهم معايير الجودة في الإشراف في النقاط الموضحة في الفروع الآتية:

الفرع الأول: كفاءة وخبرة المشرف العلمية

تعني الكفاءة امتلاك الأستاذ المشرف مهارات التخطيط والتنظيم والتنسيق، والمتابعة، بامتلاكه قدرات بحثية تمكنه من تقويم رسالة أو مذكرة الباحث، لذلك فمن الأسباب المؤدية إلى تدني مستوى الإشراف في تحقيق جودة الرسائل والمذكرات عدم مراعاة تخصص وخبرة المشرف عند توزيع مهام الإشراف، كما أن هناك من لا يملك مهارات ومؤهلات الإشراف¹.

وتقاس كفاءة الأستاذ المشرف، خاصة على أطاريح الدكتوراه بمعياريين، أولها درجته أو رتبته، حيث اشترط القرار 961 المؤرخ في 2020/12/02، أن يكون أستاذا باحثا دائما من مصف الأستاذية، أما المعيار الثاني فيتمثل في ملائمة اختصاص الأستاذ المشرف لموضوع أطروحة الطالب الباحث، وهو إضافة نفس القرار من أن يكون "....في الشعبة..."

¹ سهيل رزق دياب، دراسة تقييمية لدور المشرف الأكاديمي في الإشراف والمتابعة على مشاريع تخرج الطلبة في جامعة القدس المفتوحة، المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد، المجلد 2، العدد 3، 2009، ص 123.

أي في التخصص¹.

أما الخبرة المطلوبة في المشرف، فهنا نفرق بين الخبرة الإشرافية التي تؤهل المشرف لفهم الطالب ومن ثم حسن توجيهه، والخبرة البحثية التي تؤهله لفهم الموضوع المبحوث الذي يشرف عليه، لهذا فالمشرف يجب ان يتمتع بخبرات عالية، سيما في عالم اليوم أين طغت التكنولوجيا على كل مجالات الحياة، مما يفرض على أساتذة الجامعة أعباء إضافية في مجال تخصصهم، وهو ما أكدته إعلان اليونيسكو لسنة 1998، عل ضرورة اتخاذ ما يلزم من تدابير ملائمة من اجل تمكين الأساتذة من إجراء البحوث وتحسين مهاراتهم، عبر برامج لتطوير قدراتهم وتحفيزهم على التجديد الدائم في مجال البحث والتدريس².

الفرع الثاني: القدرة على التواصل والتفاعل مع الآخرين

من أسباب نجاح مهمة الإشراف، امتلاك المشرف مهارة التواصل مع الآخرين، سواء الطلبة الذين يشرف عليهم، أو زملائه الذين يتعاون معهم في مجال الإشراف، ويكون ذلك بامتلاكه لغة علمية سليمة وألفاظ مناسبة، بالإضافة إلى قدرته على الإنصات للأخر والاندماج معه³.

مما يسهل قدرة المشرف على التواصل مع الباحث وحتى محيطه، وجوده في وضعية نشاط على مستوى المؤسسة أو خارجها، وهو ما اشترطه القرار رقم 961 المؤرخ في

¹ المادة 26/ ف1، من القرار الوزاري رقم 961 المؤرخ في 2020/12/12 الذي يحدد كفايات الالتحاق بالتكوين في الطور الثالث وتنظيمه وشروط إعداد أطروحة الدكتوراه ومناقشتها،

وكان نص المادة 27 القرار رقم 547 المؤرخ في 2016/06/02 المحدد لكفايات تنظيم التكوين في الطور الثالث وشروط إعداد أطروحة الدكتوراه ومناقشتها، يشترط ان يكون المشرف أستاذا باحثا من مصف الأستاذية (أستاذ أو أستاذ محاضر قسم أ) او باحثا دائما مؤهلا في الشعبة، بالإضافة إلى إمكانية اختياره من خارج مؤسسة التسجيل ممن تتوفر فيهم الشروط المذكورة.

² خطيب زوليخة، سواغ مختارية، معايير الجودة في عملية الإشراف على إعداد الرسائل الجامعية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية، تصدر عن جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، المجلد9، العدد30، 2017، ص259.

³ معاشو فاطمة الزهراء، مرجع سابق، ص 28.

الفرع الثالث: التفرغ لممارسة مهمة الإشراف

نظرا للأعباء الكثيرة الملقاة على عاتق الأستاذ المشرف، من إلقاء الدروس في الجامعة والإنتاج المعرفي الذي يتطلب منه إصدار كتب ومقالات وغيرها، وأحيانا تولي مهام إدارية، نجده لا يستطيع التوفيق بين كل هذه الأعباء والإشراف الجيد، لهذا نجد عددا من الطلبة الباحثين يعانون من مشكل الوصول إلى المشرف، وقد ينتج عن ذلك تعطلهم عن العمل لفترة طويلة، مما قد يثير الإحباط لديهم².

فتخصيص المشرف حصصا لمقابلة الباحث، ولو مرة كل شهر، جديرة بان بالاطلاع الجيد على عمل الطالب، والمراقبة المستمرة له، مما يساهم في تجويد العمل. وفي هذا الصدد ونظرا لكثرة مهام الأستاذ الباحث المشرف على الأطروحة، يمكن تعيين مشرف مساعد له، بعد موافقة الهيئة العلمية المؤهلة لذلك، يكون متحصلا على الأقل على شهادة الدكتوراه، وفي وضعية نشاط على مستوى المؤسسة أو خارجها³.

الفرع الرابع: حدود مسؤولية المشرف على انجاز الأطروحة أو المذكرة الجامعية

الأصل أن الطالب الباحث صاحب الرسالة أو المذكرة الجامعية يتحمل مسؤولية عمله كاملة، غير أن هذا لا ينفي رفع المسؤولية عن المشرف إذ يتحمل تقصيره في توجيه الباحث من الناحية العلمية والمعرفية، والذي يظهر غالبا في، صورية العلاقة بين المشرف والباحث، والتي تكون لأسباب عديدة من بينها اتخاذ المشرف من الإشراف سبيلا للترقية العلمية متناسيا واجباته العلمية والأخلاقية المسندة إليه، فيأذن بطبع الرسالة دون قراءتها والتدقيق فيها، أو يقرأها قراءة عابرة، إذ الإذن بالطبع المسلم للباحث يرتب مسؤولية المشرف، وهو يفيد أمرين⁴:

- متابعة المشرف لأعمال الطالب الباحث

¹ المادة 26/ف 1، من القرار الوزاري رقم 961 المؤرخ في 2020/12/12، مرجع سابق. ولم تشر المادة 27 من القرار رقم 547 المؤرخ في 2016/06/02 الى شرط وضعية النشاط بالنسبة للمشرف في المؤسسة الجامعية او خارجها.

² سهيل رزق دياب، مرجع سابق، ص 109.

³ المادة 26/ف 2، من القرار الوزاري رقم 961 المؤرخ في 2020/12/12، مرجع سابق.

⁴ صرداوي نزييم، مرجع سابق، ص 98.

- تنفيذ الطالب الباحث كل الملاحظات المشرف وتوجيهاته
إذن المشرف يتحمل المسؤولية إذا قصر في التوجيه العلمي والتصويب المعرفي، مما ينعكس
سلبا على الطالب الباحث وعلى الأطروحة، ذلك أن المشرف يشارك الباحث ثمار النتائج
والإضافة العلمية¹.

المطلب الثاني: معايير الجودة لاختيار المشرف الأكاديمي في عصر الذكاء الاصطناعي
تعتمد عملية اختيار المشرف على العمل الأكاديمي في الغالب على أسس تقليدية، مثل
الأقدمية أو الدرجة العلمية، دون الأخذ بعين الاعتبار الكفاءات الرقمية والمهارات المرتبطة
بعصر الذكاء الاصطناعي.

الفرع الأول: توظيف أدوات التقييم الحديثة في تأطير الاطاريح والمذكرات الجامعية
يشهد التعليم العالي في السنوات الاخيرة تحولات عميقة نتيجة التطور التكنولوجي
المتسارع، مما فرض على الجامعات تبني أساليب جديدة في الإشراف الأكاديمي والتقييم
العلمي، من أبرزها، توظيف أدوات التقييم الحديثة في الإشراف الأكاديمي، والمتمثلة في
المنصات التعليمية الإلكترونية، وبرمجيات كشف الانتحال العلمي، وأنظمة إدارة التعلم،
إضافة إلى أدوات تحليل البيانات، وهذا من أجل تحسين جودة البحث العلمي وتعزيز
كفاءة الطلبة والباحثين.

أشار القرار 1082 لسنة 2020 الذي ألغى القرار الوزاري 933 لسنة 2016 المحدد
لقواعد الوقاية من السرقة العلمية، في الفرع الثاني المعنون ب"تنظيم تاطير التكوين في
الدكتوراه ونشاطات البحث العلمي"، من الفصل الثالث المعنون ب"تدابير الوقاية من
السرقة العلمية"، في نص المادة الخامسة(5) ، انه مع مراعاة الأحكام التنظيمية المتعلقة
بالتكوين في الدكتوراه وتنظيم نشاطات البحث ، يجب على الهيئات العلمية في مؤسسات
التعليم العالي والبحث العلمي أن تتولى، احترام تخصص كل أستاذ باحث أو باحث دائم
عند تكليفهم بالإشراف على نشاطات وأعمال البحث؛ وبهذا يكون القرار المذكور قد أكد
على احترام تخصص الأستاذ المشرف عند إسناد مهمة الإشراف إليه².

كما ألزم نفس القرار ، كل من الطالب والأستاذ الباحث بتقديم تقرير سنوي عن

¹ علي إبراهيم علي عبيدو، مرجع سابق، ص 82.

² المادة (5)/ف 2 من القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 2020/12/27 الذي يحدد القواعد المتعلقة
بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

تحديات الإشراف الأكاديمي في تحقيق جودة البحث العلمي في عصر الذكاء الاصطناعي ———
حالة تقدم أعمال البحث أمام الهيئات العلمية من أجل المتابعة والتقييم حسب الكيفيات المنصوص عليها في التنظيم الساري المفعول¹.

ونشير في هذا السياق إلى أن القرار الملغى رقم 933 المؤرخ في 2016/07/28، كان يحدد عدد مذكرات الماجستير وأطروحات الدكتوراه التي يمكن الإشراف عليها من قبل كل أستاذ باحث أو باحث دائم مؤهل بستة (6) أطروحات و مذكرات في ميدان العلوم التكنولوجية، وتسعة (9) أطروحات ومذكرات في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية²، إلا أن القرار 1082 لسنة 2020 الذي ألغى القرار المذكور ألغى هذا الشرط ، مكتفياً فقط بشرط التخصص.

الفرع الثاني: الإشراف على أخلاقة استخدام برامج الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي
يثير استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في ميدان البحث العلمي الكثير من التحديات، والتي من أهمها مسألة النزاهة الأكاديمية، والتحيز في البيانات مما يستدعي المراجعة من طرف المشرف لضمان التقليل من هذا التحيز وضمان دور الباحث في العملية البحثية³.

في هذا الصدد عملت العديد من المراكز البحثية العالمية والجامعات على صياغة مدونات سلوك تتعلق بكيفيات وحدود استخدام تقنيات وبرامج الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي، مثل توصيات (UNESCO17) الخاصة بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي التي دعت إلى تكريس المساءلة والعدالة في استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي من خلال الالتزام بالمبادئ الآتية⁴:

- اعتماد مبدأ الشفافية، بحيث يجب أن تكون للباحث دراية بطريقة عمل أنظمة الذكاء الاصطناعي، ومن ثم إدراكه بكيفية الوصول إلى النتائج التي قدمها له التطبيق الذي استعان به.
- المساءلة والمسؤولية ، أين يتحمل الباحث المسؤولية الكاملة في استخدامه تطبيقات

¹ المادة (5)/ف6 من القرار الوزاري رقم 1082 لسنة 2020 ، مرجع سابق.

² المادة (5)/ف2 من القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 2016/07/28 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها، الملغى بموجب القرار الوزاري 1082 لسنة 2020.

³ صليحة سبفاق، مرجع سابق، ص 770.

⁴ سفاصن سعيدة، مرجع سابق ، ص 291.

الذكاء الاصطناعي.

- عدم التحيز، وهو توخي الباحث الحذر في تحري البيانات والتأكد من عدم تحيزها.
- الخصوصية وحماية البيانات، من خلال حرص الباحث على احترام أهم القواعد الأخلاقية في البحث العلمي المتعلقة بحماية الخصوصية عند تحليله البيانات التي جمعها بواسطة الذكاء الاصطناعي.

- تأكد الباحث أن نتائج بحثه لا تهدد حماية سلامة وأمن المجتمع الذي ينتهي إليه. تكريسا لذلك ألزمت جامعة هارفارد الباحثين بموجب ميثاق داخلي الكشف عن مدى اعتمادهم على الذكاء الاصطناعي في كتابة وتحليل ابحاثهم. كما وضعت مؤسسات النشر الكبرى مثل (Springer) و(Elsevier) بعض الضوابط، تمنع الاعتماد الكلي على برامج الذكاء الاصطناعي في انتاج الأفكار وقصرت استخدامها في حدود التدقيق اللغوي والمساعدة على الصياغة¹.

في نفس السياق، أشار ميثاق الآداب و الأخلاقيات الجامعية لسنة 2023 في النقطة الأولى المتعلقة بالأسس الأخلاقية، في البند السابع المعنون بـ(الأخلاقيات الرقمية)، الى الشروط الرقمية داخل قطاع التعليم العالي من خلال توفير²:

- إدارة الوصول إلى البيانات
- تأمين البيانات من خلال حماية الأنظمة الرقمية
- ضمان احترام الخصوصية
- حماية حقوق الملكية والفكرية
- محاربة التحيز والتمييز، الذي يمكن أن يحدث في التقنيات الرقمية، مثل الخوارزميات المتحيزة، أو مجموعات البيانات المتحيزة.

- توفير وحماية التوقيع الالكتروني

- المساهمة الفعالة في وضع أطر وآليات للحوكمة الأخلاقية للذكاء الاصطناعي، من خلال المشاركة المؤسسية في العمل على مواجهة جميع التحديات الأخلاقية والمعنوية والاجتماعية التي يطرحها الذكاء الاصطناعي كل يوم على الحياة الاجتماعية والبحثية.

¹ أنس المستقل، خديجة العاج، تأثير الذكاء الاصطناعي على جودة البحث العلمي، مجلة المقالات الدولية، العدد5، 2025، ص7.

² ميثاق الآداب والأخلاقيات الجامعية أوت 2023، ص ص 5-6.

وعلى العموم فتحقيق الاستخدام الأخلاقي والمسؤول لتوظيف الذكاء الاصطناعي في العملية البحثية يستدعي إعادة تأهيل ثقافة الباحث، وتكريس قيم الاستقلالية والمسؤولية العلمية.

خاتمة:

إن الإشراف على الرسائل والمذكرات الجامعية ليس بالأمر الهين، كونه أمانة علمية لا بد من القيام بها على أكمل وجه، من أجل تحقيق جودة الأطاريح والمذكرات تعود بالفائدة على الطالب الباحث صاحب الجهد، والمشرف على العمل، وعلى المنظومة التعليمية والمجتمع. وعليه فإن الإشراف الأكاديمي لم يعد عملية تقليدية قائمة فقط على نقل المعرفة، بل أصبح منظومة متكاملة تتداخل فيها الأبعاد العلمية، والتكنولوجية، والأخلاقية.

النتائج:

فرضت التحولات التي أحدثها الذكاء الاصطناعي إعادة تعريف دور المشرف الأكاديمي، والانتقال من نموذج تقليدي إلى نموذج أكثر مرونة وتكاملاً، يجمع بين الكفاءة العلمية، والقدرة التكنولوجية، والالتزام الأخلاقي، مما يجعل اعتماد معايير جودة حديثة أمراً ضرورياً لتحسين مخرجات البحث العلمي.

من جهة أخرى فإن تعزيز النزاهة الأكاديمية في عصر الذكاء الاصطناعي لا يعني مقاومة التكنولوجيا، بل إعادة تعريف الأمانة العلمية بما يتناسب مع الواقع الجديد، وعليه يظل دور الإشراف الأكاديمي محورياً في تحقيق هذا التوازن من خلال التوعية، والتقنين، وتطوير أساليب التقييم.

الاقتراحات

- مراعاة التخصص والخبرة الكافية في المشرف عند أدائه المهمة الإشرافية.
- أصبح من الضروري توفر مجموعة من الكفاءات الحديثة في المشرف، مثل القدرة على توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي، ومواكبة التطورات الرقمية، وتعزيز مهارات التفكير النقدي لدى الطلبة.
- خلق حصص إشرافية بشكل منتظم لمراقبة أعمال الباحث وإرشاده وتقييم عمله المنجز أول بأول، وتذكيره بتحمل المسؤولية الكاملة في تعامله مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

تحقيق الجودة في عصر الذكاء الاصطناعي يستدعي تحيين نصوص القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 2020/12/27 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها من خلال توضيح حدود استعمال تطبيقات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي.

- نشر الوعي بطرق التعامل مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتعزيز أخلاقيات البحث العلمي في بيئة رقمية متسارعة، بواسطة تنظيم ورشات وندوات وأيام دراسية.
- تأكد المشرف بإمضائه الإذن بالطبع أن الأطروحة أو المذكرة مستوفية لكل قواعد المنهجية السليمة .
- وأخيرا فان تحقيق جودة الإشراف الأكاديمي في عصر استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي يقوم على وعي الباحث بحدود استخدامه لأدوات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي وحرص مؤسسات التعليم العالي على أخلاقه استخدامها، تماشيا مع التطور الرقمي الذي تواجبه حاليا.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا/ قائمة المصادر:

- القوانين:

- 1- القرار رقم 547 المؤرخ في 2016/06/02 المحدد لكيفيات تنظيم التكوين في الطور الثالث وشروط إعداد أطروحة الدكتوراه ومناقشتها.
- 2- القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 2016/07/28 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها، ملغى.
- 3- القرار الوزاري رقم 961 المؤرخ في 2020/12/12 الذي يحدد كيفيات الالتحاق بالتكوين في الطور الثالث وتنظيمه وشروط إعداد أطروحة الدكتوراه ومناقشتها.
- 4- الملحق رقم 1 بالقرار الوزاري رقم 961 المؤرخ في 2020/12/12 ، المحدد لكيفيات الالتحاق بالتكوين في الطور الثالث وتنظيمه وشروط إعداد أطروحة الدكتوراه ومناقشتها.
- 5- القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 2020/12/27 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.
- 6- ميثاق الآداب والأخلاقيات الجامعية أوت 2023.

أ- الكتب:

1- علي إبراهيم علي عبيدو، جودة البحث العلمي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الإسكندرية، 2014.

ب- الرسائل الجامعية:

1- معاشو فاطمة الزهراء، معوقات الإشراف الأكاديمي لدى الأستاذ الجامعي، مذكرة ماستر، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة سعيدة، 2017/2018.

ج- المقالات في المجلات:

1- خطيب زوليكخة، سواغ مختارية، معايير الجودة في عملية الإشراف على إعداد الرسائل الجامعية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية، تصدر عن جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، المجلد 9، العدد 30، 2017، ص 257-266.

2- أنس المستقل، خديجة العاج، تأثير الذكاء الاصطناعي على جودة البحث العلمي، مجلة المقالات الدولية، العدد 5، 2025، ص 3-18.

3- سهيل رزق دياب، دراسة تقويمية لدور المشرف الأكاديمي في الإشراف والمتابعة على مشاريع تخرج الطلبة في جامعة القدس المفتوحة، المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد، المجلد 2، العدد 3، 2009، ص 99-126.

4- سعيدة سفاصن، أخلاقيات البحث الأكاديمي في ظل الذكاء الاصطناعي: مقارنة سوسولوجية، مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 12، العدد 3، 2025، ص 281-295.

5- صرداوي نزي، الأبعاد العلمية والأخلاقية لعلاقة المشرف بالطالب، مجلة مجتمع تربية عمل، تصدر عن جامعة مولود معمري تيزي وزو، المجلد 2، العدد 2، 2017، ص 91-104.

6- عزاق فاكية، الأستاذ الجامعي والإشراف على الرسائل الجامعية (دراسة سوسيو- تحليلية)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، تصدر عن جامعة خميس مليانة، المجلد 1، العدد 4، 2020، ص 15-35.

7- محمد عربي لادمي، مراحل وتقنيات إعداد الرسائل والأطروحات الجامعية، مجلة أفاق علمية، تصدر عن جامعة تامنغست، المجلد 8، العدد 1، 2016، ص 232-256.

8- نصرالدين هيصام، أخلاقيات البحث العلمي في عصر الذكاء الاصطناعي: تطبيق chatgpt واشكالية السرقة العلمية، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 8، العدد 1، 2024، ص 1164-1184.

9- صليحة سباق، الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي: بين التطور التكنولوجي والاعتبارات الأخلاقية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، تصدر عن جامعة قسنطينة 2، المجلد 11، العدد 2، 2025، ص 761-773.